

الخصائص

فأمّا قولهم : هذان وهاتان واللذان واللتان والذين واللذون فلو قال قائل : إن علم التثنية والجمع فيها عِوَضٌ من الألف والياء من حيث كانت هذه أسماء صيغت للتثنية والجمع لا على حدّ رجلاَن وفَرَسَان وقائمون وقاعدون ولكن على حدّ قولك : هما وهم وهنّ لكان مذهباً ألا ترى أن (هذين) من (هذا) ليس على (رجلين) من (رجل) ولو كان كذلك لوجب أن تنكّر به البتّة كما تنكّر الأعلام نحو زيدان وزيدون وزيدون وزيدون ، والأمر في هذه الأسماء بخلاف ذلك ألا تراها تجري مثناة ومجموعة أوصافاً على المعارف كما تجرى عليها مفردة . وذلك قولك مررت بالزيدين هذين وجاءني أخواك اللذان في الدار . وكذلك قد توصف هي أيضاً بالمعارف نحو قولك : جاءني ذاك الغلامان ورأيت اللذَيْن في الدار الطريفيْن . وكذلك أيضاً تجدها في التثنية والجمع تعمل من نصب الحال ما كانت تعمله مفردة . وذلك نحو قولك : هذان قائمين الزيدان وهؤلاء منطلقين إخوتك . وقد تقمينا القول في ذلك في كتابنا في سرّ الصناعة .

وقريب من هذان واللذان قولهم : هيهات مصروفة (وغير مصروفة) وذلك أنها جمع هيهاء وهيهاءٌ عندنا رباعية مكررة فإؤها ولامها الأولى هاء وعينها ولامها الثانية ياء فهي - لذلك - من باب صرّصية . وعكسها بابٌ يَلْئيلَ وَيَهْياًِ قال ذو الرمة :